

ملخص تنفيذي: إسرائيل واليهود في الكتب المدرسية الفلسطينية الحالية ايار-مايو 2011

1. ان فحص الكتب المدرسية الفلسطينية المستعملة في السنتين الدراسيتين 2010/2009 و 2011/2010 يشير الى ان الاساسيات التعليمية المضادة لاسرائيل واليهود ما زالت ظاهرة, بل ان بعض التحاسين المتواضعة التي تم رصدها عام 2008 قد اختفت.

2. الاساسيات المضادة لاسرائيل واليهود:

اولا - انكار وجود اسرائيل واليهود.

لا يذكر اسم اسرائيل في عداد دول بلاد الشام:



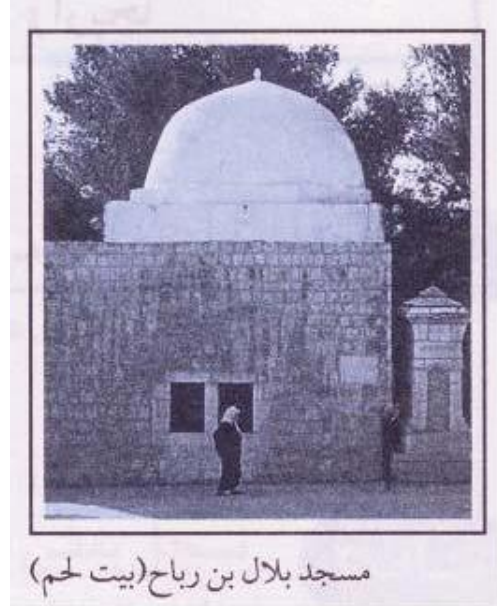
(تاريخ الحضارات القديمة للصف الخامس الاساسي, 2009, ص 27)

لا تظهر اسرائيل على خارطة الشرق الاوسط:



(التربية الوطنية للصف الثاني الاساسي, الجزء الاول, 2009, ص 16)
اما اوربا وافريقيا وتركيا وايران فتظهر على هذه الخارطة.

الاماكن المقدسة اليهودية في فلسطين لا تذكر ابدا بصفتها هذه. فعلى سبيل المثال, يعرض قبر راحيل في مدينة بيت لحم تحت اسم مسجد بلال بن رباح (بيت لحم):



(التربية الوطنية للصف السابع الاساسي, 2010, ص 54)

تلغى الهوية اليهودية-العبرية لفلسطين في عهد الانتداب البريطاني. انظر, على سبيل المثال, الصورة الآتية حيث يتم تشويه طابع فلسطيني من فترة الانتداب البريطاني وذلك بحذف العبارة العبرية "פלשתינה (א"י)" بمعنى "فلسطين-ارض [ي]سرايل".



(التربية الوطنية للصف الثاني الاساسي, الجزء الاول, 2009, ص 7)



الطابع بصورته الاصلية

ثانياً – شيطنة اسرائيل واليهود.

يوصف اليهود فيما يوصفون به وكأنهم ناكثون للعهد وآكلون للمال الحرام ومخادعون وقاتلون للاطفال وميقرون لبطون النساء, او كأنهم افاع تغزو البلاد, وما الى ذلك, ولا يوصفون ابداً باوصاف حيادية او ايجابية. واليك بعض النماذج من الكتب التي تدل على ذلك:

مخادعون: "امر الرسول (صلعم) زيد بن ثابت ان يتعلم لغة اليهود ليأمن مكرهم" (تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الاساسي, 2009, ص 133)

قتلة: "ان اعداءكم قتلوا اطفالكم, وبقرؤا بطون نساتكم, وأخذوا بلحى شيوخكم الاجلاء, فساقوهم الى حفائر الموت سوفا" (المطالعة والنصوص للصف الثامن الاساسي, الجزء الثاني, 2003 [اعادة الطبع عام 2007], ص 16)

الافاعي الغازية: "العمر ك كيف تغزونا افاع ونرقب ذمة ترعى عهودا" (اللغة العربية – العلوم اللغوية للصف الثاني الثانوي, 2010, ص 61)

ثالثاً – عرض النزاع العربي-الاسرائيلي بصورة متحيزة. فقط اطماع "الاستعمار" هي التي تستحضر في الكتب وليس قرار الامبراطورية العثمانية التحالف مع المانيا وعلان الحرب على فرنسا وبريطانيا في الحرب العالمية الاولى. اما تطلعات يهود العالم عامة ويهود فلسطين بشكل خاص الى الحرية والاستقلال فلا تذكر ابداً. اما الادعاء ان بريطانيا ساعدت اليهود عام 1948 على احتلال فلسطين فليس الا هراء.

اجتمع الحلفاء في سان ريمو لتحقيق اطماعهم واتخذ المجتمعون قرارات مهمة... منها:
...وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع تضمين وعد بلفور في صك الانتداب.
(تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر للصف الاول الثانوي [العلوم الانسانية], الجزء الاول, 2010, ص 70)

تعرضت فلسطين للاحتلال البريطاني بعد الحرب العالمية الاولى عام 1917 وللاحتلال الاسرائيلي عام 1948 بمساعدة بريطانيا.
(التربية الوطنية للصف السادس الاساسي, 2009, ص 15)

رابعا – تمجيد الكفاح الدموي لتحرير فلسطين. ان اتفاقات اوسلو وعلان المبادئ قد جاء ذكرها في الكتب, بل حتى تم ايراد مقتطفات منها, ولكن لا يتنى عليها ابداً ولا يتم تأييدها. وبالمقابل هناك وافر التمجيد للجهاد والشهادة من اجل تحرير فلسطين وذلك دون تحديد واضح للاراضي التي يجب تحريرها, مما يرمز الى وجوب تحرير الاراضي الواقعة داخل اسرائيل في حدودها عام 1967 هي الاخرى.

صباح الخير, يا وطني... صباح المجد والحرية الحمراء يرويها دم الشهداء.

وفي التدريب التالي يطلب من الطالب توصيل جملتين ببعضهما البعض:

صباح المجد والحرية الحمراء يرويها دم الشهداء – التفاؤل بتحرير فلسطين.
(المطالعة والنصوص للصف التاسع الاساسي, الجزء الاول, 2010, ص 20-21, 24)

والمنتبع لتاريخ فلسطين يجد ان معارك فاصلة دارت على ارضها, فاهلها في صراع دائم مع اعدائهم, وهم في رباط الى يوم القيامة.
(التربية الاسلامية للصف الثاني الثانوي, 2010, ص 87)

فلسطين ارض الرباط والجهاد.
(اللغة العربية – المطالعة والادب والنقد للصف الثاني الثانوي, 2010, ص 108)

يا وطني, ما كنت لأبكي في هذا العرس, فعروبتنا تأتي ان نبكي الشهداء.
(اللغة العربية – العلوم اللغوية للصف الثاني الثانوي, 2010, ص 8)

ان بلاد المسلمين اليوم في اشد الحاجة الى الجهاد والمجاهدين لتحرير البلاد المغتصبة واخراج اليهود الغاصبين من ارض المسلمين في فلسطين والشام.
(المواد الشرعية للصف الثامن، الوحدة الثالثة: الحديث النبوي الشريف، بلا تاريخ، ص 12 من اصدار وزارة الاوقاف والشؤون الدينية التابعة للسلطة الفلسطينية للاستعمال في مدارسها)

3. التقرير الذي صدر عام 2008 رصد عددا من التحاسين المتواضعة ولكنها كانت في نفس الوقت ذات مغزى ومنها: ذكر قيام الدولة اليهودية في فلسطين القديمة، ووضع اسم اسرائيل على خارطتين، والتصريح بان حرب عام 1948 قد بدأت بمبادرة الجانب العربي بعد ان رفض قرار التقسيم الاممي، وتقليص عدد الحالات التي يتم فيها ذكر مصطلحي الجهاد والشهادة، وعدم حصر تعليم التسامح في علاقات المسلمين بالمسيحيين وانما توسيعه ليشمل اليهود ايضا.

4. اما التقرير الحالي فلاحظ تراجعاً في هذه المضامين مقارنة بالتقدم المعين الذي كان قد حصل ولو حظ عام 2008:

- الجملة بين المعقفين [] التي ذكرت الدولة اليهودية في فلسطين القديمة حذفت: "ومن بعده جاء النبي سليمان الذي حكم منذ عام 963 ق.م وحتى عام 923 ق.م [وقد وصلت الدولة اليهودية اقصى اتساع لها في عهده]" (تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر للصف الاول الثانوي [العلوم الانسانية]، الجزء الاول، 2010، ص 9).
- خارطة البلدة القديمة من اورشليم-القدس التي كانت تشير بوضوح الى الحي اليهودي استبدلت بصورة تظهر فيها بعض الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في فلسطين (التربية الوطنية للصف الثالث الاساسي، الجزء الاول، 2010، ص 42).
- زاد عدد الاشارات الى مفاهيم الرباط والجهاد والشهادة.

5. الكارثة التي حلت بيهود اوروبا على ايدي النازيين ابان الحرب العالمية الثانية لا يتم التطرق اليها صراحة. وهناك جملة ملتبسة المعنى تقول: "ان 'المسألة اليهودية' قضية اوروبية في المقام الاول، وما حل باليهود على يد النازية جعل من 'معادة السامية' عبئا اخلاقيا وسياسيا على الاتحاد الاوروبي واسهمت في تحديد سياسته الشرق اوسطية، فقد كان لاوروبا دور لا يستهان به في قيام اسرائيل ودعمها، وخاصة في ظروف الحرب الباردة" (قضايا معاصرة للصف الاول الثانوي، الجزء الاول، 2010، ص 41)

ان المعهد من اجل مراقبة السلام والتسامح الثقافي في التربية المدرسية (the Institute for Monitoring Peace and Cultural Tolerance in School Education – IMPACT-SE) هو معهد مستقل للبحث العلمي متعدد الفروع يكرس عمله منذ تأسيسه عام 1998 لغرض فحص وتحليل المناهج التعليمية والكتب المدرسية في مختلف الدول.

ايار-مايو 2011